

مناقشات

حول « اغاني العودة »

بقلم صبيح رديف

حينما قرأت ما كتبه الاخ مزيد عبد العزيز الظاهر (١٤) حول نلمسة السحرتي للتعريف بديوان « اغاني العودة » فاني لم اجد مزيد الطالب « بالتفقد البناء » ، بل الشاب المتحمس المتدفع بدون تمهل ، او دراسة او تتبع للآثار والدراسات النقدية ، فأول ما يجب معرفته بالنسبة للناقد هو « ان انعكاس الآثار الفنية على نفوس الملقين ، مهما كانت موافقهم واحكامهم ، ليس هو النقد الفني ، وان كان درجة من درجانه ، ومرحلة من مراحلها . ويجب ايضا ان نخص اللوق فنجدوه من التدوق الحسي الخالص ، وننقله من ميادين اخرى ، يستعمل فيها اصطلاحا خاصا كاللوق في موضوع الصوف وما اليه » . ص ١٨٢ . الاسس الفنية للنقد الادبي ، الدكتور عبد الحميد يونس ، لقد اطرى السحرتي الشاعر كثيرا . الاطراء واضح كل الوضوح ، ومزيد حينما شعر بهذا الاطراء نهد وثار ، ولم يتمكن من اخفاء صنفته ونوره على السحرتي ، واما تعاده الى الشاعر علي هاشم رشيد الذي كان الضحية ، فوقع في اوار معركة لا ناقة له فيها ولا جمل حسبما اعتقد . واستمر على هذا النحو ضاربا باسبغ قواعد النقد الادبي للشعر ، فهو في معرض تقصده لقصيد « رسالة من الكويت » يقول : « ان رسالة من الكويت ليست قصيدة في نظر ناقد القرن العشرين المجدد » لقد اخذ على السحرتي وقوعه في دوامة من التعميمات ، ونجده يقع في نفس مذهب اليه السحرتي من دون ان يشعر ، فوسع ذلك في شمولية لا نهائية « فحينما يتكلم احد على القصيدة او الشعر او الشاعر يجب ان يقول دائما : القصيدة التي اشدها انا او التي فهمتها انا ، وذلك لان قيمتها اما حين تكون على الورق فاننا نكون مرضيين لان نهمل ما هو اساسي فيها ، اي قيمتها المتكاملة ، ولان نحكم عليها ، بالتالي ، بالاستناد الى قراءة العينين ، وهذا ابعد شيء عن الشعر » . ص ٦٩ . ان ١ - الخلق الفني ، - تأملات في الفن ، بول فاليري . ترجمة بديع الكسم . فلو دققنا النظر في تعرض الاخ مزيد للقصيدة ، نراه يحاول بقوة ان يجرد القصيدة من تلاعبها الشعوري والنفسي والموسيقي ، ونسي ان البشراء في هذا الوقت مطالبون بالتلويح في الوزن وفي الروي وبالبساطة « رأي في ادبنا المعاصر . محمد عطا . ص ٢٢ » واضيف الى ذلك التلويح النفسي ايضا .

والآن لنقرأ ما تعرض له الاخ مزيد بصورة خاصة من قصيدة « رسالة من الكويت : وتدور معركة الحياة - ولا تزال ليومنا هذا تدور - ورايت كرمنا الحبيب يفسج بالمتعمرين - اين الخيرة ؟ لا ذخيرة بين ايدي الثائرين ! - نغدت وجيشي الجرم المحتل جيش الانجليز - يعطي الخصوم ما يطلبون - وله بابواب المدينة وقفة المتأمرين - فلا خروج ولا دخول - كيما يبدا الشعب في بلدي الحبيب » لقد فاته ما بها من الالم والمرارة ، وما يمازجها من اليأس القاتل ، حينما يشعر المرء بهبوط القيسم الانسانية الى الخفيض ، وليس ذلك « ثثرة عاطلين في مفهى هرم » انه تعبير حي عن جو نفسي مؤلم ، وان القصيدة فيها تغييرات نفسية

(١٤) راجع كلمة السحرتي في المدد الثاني وكلمة مزيد الظاهر في المدد الخامس من مجلة الاداب ١٩٦١ .

موسسة ملونة حسب الحالة الشعورية ، وان فهمنا للشاعر يجب ان يعتمد بنا عن النظرة السطحية العابرة . وعلى هذا الاساس يلزمنا ان نفهم الشاعر ، فهو عندما يقول ان الاطلاق حزينة « يراها » حزينة فعلاه وعندما يقول رايت الرياري ضاحكات « فقد » « رآها » هكذا فعلاه كل ما يمر بذهن الشاعر في هذه اللحظات يكون ذا دلالة جديدة نابضة لديناميات الموقف ، حتى ذكرياته ، لذلك يقول ريتشاردز ان ذكريات الشاعر تأتيه في لحظات الابداع منفصلة عن ظروفها الخاصة التي اكتنفها ساعة حدوثها . ان الشاعر لا يغير باوصاف جديدة ، ولكنها هي التي تأتي اليه حاملة هذه الاوصاف . ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ . « الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة . مصطفى سويف » وهذا ما احسد السحرتي اذ يقول « ويعجب الكثير منا وهو يسمع هذا الشاعر وغيره من الشعراء ، وهو يردد القول ولا يمل من التردد انه يرى الفجر ، يرى النازحين عاندين ، فيتساءل كيف يراه ؟ ان هو الا رؤية شاعر يهيم في الخيال ، وقد سألت الشاعر هذا السؤال ، ولكنه اكد انه يراه . ومد اصبعه الى خريطة بلده الضحية ، الى بلده طولكرم ، وقال من هنا يمكن ان نبدا الزحف الى تل بيب والى يافا الحبيبة ، من هنا .. ونحن نؤمن بالغد ، والغد يصنع المعجزات » وقد كان بودي ان انقل ما استشهد به السحرتي في تعريفه بقصيد « رسالة من الكويت » ولكني آثرت ان يرجع اليها القراء في العدد الثاني من الاداب ١٩٦١ والى كلمة مزيد الظاهر في العدد الخامس من الاداب ١٩٦١ .

وكذلك لا اقر الاخ مزيد في معرض الكلام عن شعر الشاعر علي هاشم رشيد على قوله « اذا كان هذا الشعر من الدرر فعماذا يقول في شعر السياب والملكة وسليمان وقباني سيقول انها « تراويل الهية » رائعة . وقد نقول اعظم من هذا واجل « لقد اوقع نفسه في مشكلتين ، الاولى هي ان ليس كل الشعر « تراويل الهية » ولا شعر كل شاعر يمكن ان يقف على قدميه ، ولكل شاعر ابداعه وسقطاته الشعرية ، والثانية هي

صدر حديثا :

اعطينا حُبًا

ديوان جديد للشاعرة المبدعة

فدوى طوقان

دار الاداب - بيروت

انه اراد ان يتصف بالموضوعية في النقد فاختلط عليه الامر ،
وفاته ان النقد مزيج من الموضوعية والاحكام الدوقية « اصول
النقد الادبي » احمد الشايب ص ١٤٥ » وكلاهما متغير .

بجانب النقد الفني لو اردنا ان نضع نصب اعيننا عند
قراءة الاعمال الادبية ، على اننا ادباء قبل ان نكون قراء ،
وانما نحن ادباء قراء « وعندهما نتلقى اثرا فنيا تغلبنا للوهلة
الاولى اشياء اخرى لا علاقة لها بما ينبغي ان نستشفه من
المضمون الجمالي في هذا اثر ، فقد تكون متنازعين ببعض
العادات الفكرية الغالبة التي تدفعنا دفعا الى سرعة الحكم مفيد من
غير وعي بفكرة سابقة ، وقد نستحضر الكثير من معارفنا
وتجاربنا ، او نستدعي لسبب او لآخر ذكريات نخصنا نجد ما يماثلها
او يناقضها في الاثر الفني فتمنحه او نستنهجه ص ١٩٦ ، الاسس
الفنية للنقد الادبي ، الدكتور عبد الحميد يونس » واما الدكتور عبد
الله عبد الدائم فيتعرض لنفس ما تعرض له الدكتور عبد الحميد
يونس ، ولكن من وجه اخر ومعالجة اكثر وضوحا « ونقد الذات هذا ،
الذي هو امانة الحياة ودليل الفني لكل اديب ، يساعد على تكوينه
واذكاته النقد الادبي الصحيح ، الذي ينقل الاديب الى المثل الاعلى ، الى
القيم الحقيقية ، ويعيش واياء لحظات خالدة امام نور الصدق
والجو ، ويلقي في نفس هذا الاديب ثورة لامعة تومض بما هو انساني
خالد رفيع . مجلة الاداب العدد الاول ١٩٦١ » .

ونخرج بنتيجة ان السحرتي اراد ان يكون معرفا مجاملا ، وقصد في
ذلك الاعلان والدعاية للديوان فاصاب ، وخانه « التقييم » النقدي
في ان يجعل من علي هاشم رشد شاعر عصره بلا منازع ، دون ان
يقدمه لنا بوجهه المشرق وغير المشرق ، وبذلك اساء الى الشاعر نفسه،
اذ ليس كل شاعر لانهج له بعض القوائد عن الطريق الشعري السليم،

صدر حديثا :

الجزائر الثائرة

بقلم جوان غيلسبي

(تعريب خيرى حماد)

- * نفسية المستوطن .. الفاصب .. المستقل ..
- * طلائع الحركة القومية في الجزائر
- * الاحزاب الجزائرية بعد ١٩٤٥
- * اعوام الثورة
- * بدء المفاوضات بعد فشل عصيان الجنرالات

دار الطليعة - بيروت - ص ١٨١٣

وان اعترف في معرض كلامه عن قصيدة رسالة من الكويت « ان فيها
بعض الفقرات التي تحتاج الى تكييف وتركيز » فهذا وحده لا يكفي .

اما الاخ مزيد الظاهر فاراد ان يكون ناقدا يضع الحق في نصابه ،
ولكن وجدته « متلقيا للاثر الفني » ، لا ناقدا يعنى اصول السلوك
الفني في النقد ، ولو لم اقر مزيد سابقا لظننت ان محاولته هذه
تجربة ، يريد بها معرفة واختبار قدرته في مجال الكتابة والنقد ، ولا
يفرب عن باننا اخيرا « ذلك ان تقدم الفنان انما هو تضحية نفسية
مستمرة ، هو افناء مستمر للذات . ص ١٤٦ النقد الادبي ومدارسه
الحديثة ، ستانلي هايمن ج ا ترجمة الدكتور احسان عباس والدكتور
محمد يوسف نجم » .

وفي الختام اقدم خالص تحياتي للاخوين الاستاذ مصطفى عبد
اللطيف السحرتي والاستاذ مزيد عبد العزيز الظاهر .

صبيح رديف

النعمانية (العراق)

الانفعال في الشعر الحديث

بقلم مهدي العبيدي

من بين البحوث القيمة التي اشتمل عليها العدد الفائت
من مجلة الاداب الفراء ، الدراسة النقدية العميقة ، التي اعدها
الاستاذ والناقد ايليا حاوي عن ديوان اشوذة اطير للشاعر
بدر شاكر السياب ، الذي اصدرته مؤخرا دار مجلة شعر بعد ان
فاز بالجائزة الاولى المرصودة من لدن اسرة تحرير المجلة تلك لتشجيع
النتاج الشعري ، وانماء اصالته واغنائها ، كان الشعر سلما بانع !
اذا جاز التمييز ، وليس نتاج عاطفة مستجاشه واحساس مضطرم
وحصيلة معاناة لتجارب وجدانية صادقة ، ولسنا بصدد
التطوف الى تبيان حقيقة الاهداف والنوايا التي يبزغ اليها ارباب
مجلة شعر وغيرهم من ادعياء التجديد في الشعر ، التجديد المريب
لا التجديد المخلص ! بطبيعة الحال ، بعد ان انفضحت الترهات
والسفاستف ، التي اطلعوا بها ومزقت عن وجوههم القناع ! انما
نحن بصدد مناقشة الاستاذ حاوي ، بخصوص بعض الآراء والنظرات
النقدية التي ضمنها دراسته الجدية الرصينة الدالة على سعة
فهم وعمق استكناهه، وغزارة الامام بمسائل الادب والفكر ، وصبر في الانقطاع،
لاعداد الدراسات المسهبة الموضوعية كهذه الدراسة التي نقرأ ، على
ما يشوبها ويتجسدها ، في بعض المواضع من « حذقة » وامعان في
« الاغراب » واستخفاف بواعية القارئ ، متعلما ومثقفا وتحمله بعض
الجهل والنصب ، في فهم ما يقصد التعبير عنه من منسى
والاستدلال به من وجهات النظر وخطرات النقد ، فما نحسب معه
ان الاستاذ حاوي ، الذي نحترم مجهوداته الفكرية الثرة ونقدر مكانته
المبدعة الخلافة في مجال النقد والدراسة الادبية . لا يدع نفسه
تترسل على السجية ابان انقطاعه للكتابة ، انما تسيطر عليه وتملكه
الرغبة القوية في تزويق العبارة وتنميقها ، فيضطر الى تصيد هذه
الكلمة او تلك . وتعقبها ، بلهات ومشقة ، حتى ليكاد يوحى ويحمل
على الاعتقاد ، انه لا يمكن لاحد ان يوفق في كتابة الدراسة
النقدية ويتوفر عليها . ما لم يلم بتلك المفردات والكلمات ويعيط بها
علما ويخترنها في واعيته ، ولعل ذلك قد استلقت نظر بعض
الاخوة فمن قرأوا بحث الاستاذ ايليا حاوي وفرغوا من دراسته .

تحت عنوان ، « الانفعال السياسي والانفعال الفني » من البحث ذاته ، سطر قلم الاستاذ حاوي هذه العبارات « ولقد كنت قد اسلفت ان تجربة الشاعر لا تصفو حتى تنظف من ادران الارض والمادة ، وتجلى له الحقائق تجليا في الرؤيا » و « اننا لا نتفك تشعسر ان تجربة السياب لم تفجر من نفسه انما فرضت عليه من الخارج وبتأثير الاجواء غير الفنية والنفسية » و « ليس لدى السياب من مظاهر الوجود المتعددة سوى مظهر واحد هو المظهر السياسي وهو اكثرها عمقا وتفاهة وبخاصة فيما يكون انعكاسا لازمة طارئة عارصة يزول الانفعال والبهيج بها ، بزوال مسبباتها واغراضها ! » ولست اهدف الى ابداهة عن السياب وتبيان حقيقة الضرورات الملحة التي فسرت له على نظم الشعر ، منطلقا من معاناة حقيقية لتجربة شعورية صادقة ، او نزاعا الى تكلف التجرية واتحاليها ، فانا اخائف السياب ، في منازعه ومنطقاته ولا اقر موافقه والتزاماته ، انما ابغي توضيح رساله الشعير وخطورة دوره في شدان سمادة الانسان واستهداف الخير والحق ، فلو لم ينهد الشعراء ، لتصوير ادم النجموع وتجسيد تطلعاتها والتحسس باطماعها ، لما تسنى لنا ان نمتلك هذا الرصيد الوافر من نتاج الفراغ ، الذي اسهم في ايقاد الهمم ، واذكاء العزمات ، وحمل الافراد والجماعات على التمسك بحقوقهم والثبات في مجال الدفاع عنها . ولست نفهم معنى ان تفرض التجربة الشعرية على الشاعر من خارج نفسه ، فالشاعر الذي يتبري لتجسيد مشاعره وعواطفه بخصوص التائر لبؤس النسب او استنكار الظالم ، محددا فكرته وموقفه منهما ، مضمنا قصيده انرؤى الجميلة والصور الشعرية البارعة ، متحاشيا قدر الامكان اسلوب التقرير والخطابة ونسبي الشعارات السياسية التي يطلع بها هذا الرعييل السياسي او ذلك ، مثل هذا الشاعر ، لا بد وانه استمد التجربة الشعرية ، من واقع الحال الذي يضطرب منه ابناء قومه ، فارتجت عاطفته وارتلى حسه ، فشاء ان يهزج لانصار الانسان ويغد ركابه ويرغم كفاحه ، اما ان ذلك يحمل الدرن والوسخ الى تجربة الشاعر ، او ان نعتبر تناول الشاعر لحب وطنه وحب الانسانية معا ، وقيامه برسالة الشعر الكريمة ، في التنفسي بالحرية والحث على الجهاد ، من قبيل العقم والتفاهة ، فهذا مالا يقره عقل رجيح وفكر ناقب وطبع سليم ان لم ينطو هذا القول (على) ميل لتبرير المواقف الانهزامية الهروبية التي يركن اليها بعض الشعراء ، ومنهم من تتمثل فيه المهوية الخلافة والاصالة الحقيقية من الاحداث والغير والخطوب التي تجد في مواطنهم ويصطلي بها بنو قومهم ، فلا يتبرون لشجب مظلمة واستنكار حيف ، بدعوى النزوع للإرتفاع والسمو بشعرهم عن الابتدال والاسفاف ، وابتداء الخلود لنتاج قرائنهم ، فشعر الوطنية في حسابهم يفقد اهميته وتأثيره بمجرد ان تزول الاوضاع الشاذة وينقرض الحكام الظالمون . وتستقر امور الناس ومعاشهم ، على قواعد ثابتة من الحق والعدل والصلاح ، وفانهم ان الشعر تنعدم صفة العبقرية فيه ويفتقد حقه من الخلود ان لم يحفل بالصدى المنبعث عن آلام الشعب وافراحه ، عن حالات شقائه وسعادته ، واستسلامه او نضاله ، وبشاء الاستاذ ايليا حاوي ان يدعم فكرته بشأن خلود الشعر المستوفي لغدر مناسب من الانفعال الفني الصافي من ادران الارض واوساخ المادة ، مستدلا بقصيدة الشاعر الاكليزي ايليوت « الرجال الجوف » متبينا ان ينهد شاعر مثل ايليوت لحمل رسالة الشعر الحقيقية المستهدفة التعبير عن واقع الشعب ، والتوقف في تمثله ، ذلك ان ايليوت الذي يقول فيه استاذنا سلامة موسى « انه يتكلم بلسان الطبقة التي نشأ منها ، طبقة المحافظين الاميركيين الذين يمارسون فضائل الاستقامة ، ويتجنبون السجن لانهم اغتيا من الجريمة بما لهم من مال وثرء وهو يعجز عن مجابهة العصر الحديث ولا يطبق رؤيا الشعب وهو يحاول بلوغ القمة الديمقراطية غير كفه مثل هذا الدور الغير وغير مؤتمن للقيام به ، فكان الاجدر

بالاستاذ ان يدعي صراحة وبلا مواربة ان قصيدة « الرجال الجوف » قد استحضت الخلود عن جدارة لغتها بالانفعال الفني ، بسبب من انطلاق ايلوت نفسه ونزوعه من « تجربة الضياع والفراغ والهاوية » وليس بسبب التزامه مبدئيا « بالتعبير عن واقع شعبه وبلاده » !

وبعد فانا اطالب الاستاذ ايليا حاوي، جادا ان يرشدنا الى ما ينبغي ان نفعله بخصوص الفصائد النقالية التي تجود بها قرائح اغلب الشعراء الامايرين ! الذين يتأثرون بواقع مجتمعاتهم ويؤثرون فيه دواما ، بعد ان تستقر اوضاع الجزائر وفلسطين و « تنطفئ شعلة الحماس السياسي » اذ يلاشى تأثيرها على حد زعمه ، ويشى انه سيظل مرجعا هاما للاجيال التالية ، ترصد منه ، واقع العصر الذي نعيشه ، وتستهدي به ، فسي كفاحها ، والكفاح الانساني ، لا يكاد ينتهي الا ليبدأ من جديد، واود الالحاح الى ان المرحوم عبد الرحمن شكري ، الشاعر المصري الذي تناول في اشعاره الافصاح عن اسرار النفس وخوالجها وابتعد عن المشاركة في الحياة العامة والانخراط في لجها الهادر ، لن يكتب لشعره قدر من الخلود مثل ماستظفر به فصائد معاصريه ممن اسهموا في مجالات الوطنية وانخرطوا في خضم الكفاح ، وحفل شعرهم ، بتمثله احداث العصر وخطوبه ، واستلهموا التجربة الشعرية الحية ، من صميم الصراع الحق ، بين قوى نامية زاحفة الى امامه ، واخرى منتكسة نائمة مرتدة الى خلف ، اما ان ييمن الشاعر في رصف الالفاظ وتتميقها ليعد ما جهد في تصيده شعرا بينما تصطبغ الحياة من حوله ، بفروب الولايات والكوارث ، فمثل هذا الشاعر لا يعدو ان يكون مزخرفا لانه لا يمتلك وعيا اخلاقيا كما يقول الفنان الناقه روبرت مورتويل .

وخاتما . فالاستاذ ايليا حاوي ، فائق اعجابي وتقديري .

المراق - الهندية مهدي العبيدي

صدر اليوم :

الاشتراكية الغابية

ابحاث بقلم زعماء الحركة الغابية
برنارد شو ، وب ، كلارك ، ولاسي
تعريب : برهان دجاني

- * الاسس الاقتصادية والتاريخية والصناعية والاخلاقية للاشتركية
- * تنظيم المجتمع الاشتراكي
- * الانتقال الى الاشتراكية الديمقراطية
- * مستقبل الاشتراكية

دار الطليعة - بيروت - ص ١٨١٣

لقد اخضع التراث الادبي والفكري لدى امم العالم للبحث وتعرضت جوانب منه للتجريح ، ولكنه لم يبدن ! ولم يعلن احد البراءة منه تحت ضغط الشعور بالنقص والتخلف ، والاستحياء من الشعوب « المتفوقة » التي تسلك بقولها مصير حضارتنا وتتحكم - كما تشاء - بمقدراتنا الثقافية !... وهذا ما يتعرض له - بمزيد من الوقاحة - تراث العرب الفكري - لقد ابتليت الامة العربية المسكينة بعدد من الباحثين ذوي « الروح الرياضية ! » لا يلبث احدهم حين يتصدى للبحث في تاريخها ان يقف منتصب الصدر مدلا برشاقته رافعا لواء « التجديد » متحديا - للنزال - تراثها وخصائصها وسلاحه في ذلك ذوق « مرهف » يصيبه القرف كلما مر على شيء من هذا التراث الذي خلفه البداة الخائبون فلا يطمئن الى نفسه ولا يستشعر الثقة بادبه الا اذا عبر عن « اشمزازه » فشمتم وركل ومزق كل ما يقع عليه قلمه « الرشيقي » من نماذج وظواهر تستدعي المسؤولية العلمية بحثها بالاستناد الى طبيعة المرحلة الذاتية حتى اذا تردت عليه ورفضت الخضوع لفرضياته رامها بالعقم او انهماها بالهرم ! كما فعل ايلي حاوي في مقاله المنشورة في العدد السابق من « الاداب » حين بلغت به العصبية ان قال مشيرا الى الشعر العربي القديم : « وبعد اولم تكن القصيدة العربية اطارا لا لوحة فنية ؟ او بالاحرى ملجا للمعاني اللقيطة التي لاسلالة لها والتي لم تتولد من رحم واحد عبر القصيدة ؟ »

وراج يؤكد بين الفقرة والاخرى ومن خلال دراسته لديوان السياب على « عهر » القصيدة العربية وعدم شرعية مواليدها ! لا لشيء الا لانها تتأبى على « ذوقه » الذي لا يشبعه الا « تصميم اصم قائم منطهر من ادران الارض والمادة صادر عن معاناة وجودية شديدة التمزق والانفجار معينها الادبي ذلك العصب الميتافيزيقي الفلق الموحش الذي يلتقط ادق التوجعات النفسية والذي يقضي للانسان لحظات من اليقين النفسي والانفتاح على غيب النفس والوجود !. »

انا لا اعارض في ان يكون للسيد ايلي ذوقه الادبي الخاص فهذا حق من حقوقه ، ولست احب ان انصف كما تعسف هو فانكر عليه هذا الحق ! غير اني اساله ، هل من حقه ان يطمئن بتراث امة بمجموعه مجرد انه لا يتذوقه ؟ وافول له : هلا درست المحيط الذي نشأت فيه القصيدة العربية ، و « الحاجات الوجودية » التي انبثقت من ذلك المحيط فاخضعت الشعر العربي لمقتضياتها وكيفته بالشكل الذي امكنه من الاستجابة لتلك المقتضيات ؟ ليتأكد السيد ايلي من ذلك ! فسيجد ان القصيدة العربية قد انجزت مهماتها التاريخية على نحو ما فعلت زميلاتها عند الامم الاخرى وسيلمس بنفسه ان العرب الاقدمين قد استعملوا الشعر في مجاله المقرر فاحسنوا الاستعمال ، وان القصيدة العربية القديمة قد احرزت من الشرائط الفنية مايسر لها النفاذ الى قلوب متلقيها لتترك فيها من الاثر ما تتركه القصيدة المعاصرة في قلوبنا نحن .. وما تزال بقية - تشغل جزءا مهما من تراثنا - تملك القوة على التأثير فينا وتحملنا على تقدير مبدعها واحترامهم ، فنحن لانزال نقرأ المتنبي والشريف الرضي وابا تمام والمعري ، والبحري وابن الرومي ، ونقرأ غيرهم فنحس في كثير من نتاجاتهم ما يشبع حاجتنا الى الانفتاح على غيب النفس والوجود ما يتغلغل في اعماقنا فتهتز له اعصابنا .. واذا كان السيد ايلي لا يرغب، اولا يستطيع ، ان يدخل في مجال هذا التأثير وربما كان معنورا ، ولست ادري عن بيئته وثقافته شيئا ! لكنني اعترضه متجنبا حين يعمد السى تطبيق معايير الفنية النابئة من محيطه الوجودي الخاص على الادب العربي كله ليستل منه الحياة والروح .

هذا احتجاج ، لا اسجله فقط بحق الكاتب ، انما بحق مجلة الاداب ان تفسح المجال للاستهانة بالتراث العربي بطريقة تجافي البحث العلمي في الوقت الذي تؤكد فيه على وجهتها العربية الخالصة .

الشيخ عبد الهادي الكراري

بفداد

احتجاج !..

بقلم الشيخ عبد الهادي الكراري

لم يعد من شك في ان لكل عصر انسانه ، ووجوده وقيمه . وان لانسان كل عصر اداة يعبر بها عن وجوده وتناسب وبيئته الزمنية التي تولد وترعرع فيها ..

ومما لا شك فيه - ايضا - ان الامم والشعوب قد تفاوتت وتنوعت بيناتها ، وانها خضعت لتأثرات وظروف تاريخية مختلفة اودعت في كل امة خصائص تتميز بها .. وعلى هدى هذا المفهوم الواقعي ، الذي اصبح سمة العصر ودليل الباحثين ، تسير الابحاث المعاصرة متناولة تاريخ الامم والشعوب بما في ذلك تاريخ ادابها .

والامة العربية ليست بدعا في الامم ! فقد عاشت كما عاش غيرها في بيئة تاريخية متميزة اكتسبت تلك الخصائص النفسية والثقافية المثلثة في التراث الادبي والفكري الذي بين ايدينا . ومن المؤكد ان هذا التراث ، بكثير من جوانبه لم يعد يتجاوب مع ضرورات حياتنا المعاصرة وتلك هي سنة التطور لا مفر منها ، ولذلك رأينا الناس في البلدان المتحضرة ينسلخون من ماضيهم باستمرار لللا يتعلموا ! وهم حين يفعلون ذلك لا ينسون ان هذا « الماضي » كان في مرحلة سابقة جزءا جوهريا من كيانهم فهم لاجل ذلك يحبونه ويحترمونه ، ويتولونه بالفحص والدراسة ليتتقوا به ، حتى لا يفقدوا الاصاله ويختنقوا في مستنقع التقليد ..

صدر حديثا :

الطبعة الثانية من

سائر والوحدية

كتاب لا بد ان يقرأه كل من يريد ان يفهم آثار سائر

تأليف

ر. م. البيريني

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

منورات دار الآداب - بيروت